

# طاحونة القات

الى فجر اليمن الذي انبثق اخيرا .

( ١ )

فكناه الطاحونة ، والعمر المطحون .  
ويقهقه كالمجنون ، وما هو مجنون ،  
ويتتمم ، فالزفرة آذان ، وعيون :

١ في الجيب ريال يا حصصه ،  
والقلب خلي ، والعين قريره .  
أوراق القات كثيره ،

ونضيره ..

كمحياك الغض ، نضيره !  
الجيب ملسي ، يا حصصه

قصي ، بالله ، علينا ، قصه !

حصصه حسناء يمانيه ،

سمراء ، وفارعة الطول .

ويد الليل الساجي ، في نظرتها الغزلانيه

في الشعر العربي ، المجدول !

وتفيض على مبسمها النديان المشرق ،

أنهار رحيق ، معسول ، متدفق !

قالوا : ما خطرت يوما ، في حي ، حصصه ،

الازرعت في الحي - بخطرتها - غصه !

( في الجيب ريال ، فضي )

القلب خلي ، والعيش رضي .

والعمر ثوان ، يا حصصه ،

قصي ، بالله ، علينا قصه !

\*\*\*

( ٢ )

رفع الستر المسدل ، وانداح الطيب ،

فهفت أفئدة سكرى ، وقلوب ،

دار النادل بالقات ، وفرقع مزهر ،

وتطيب ليل اليمن الداجي ، بالمسك ، وبالعنبر !

( الجيب ملسي يا حصصه )

قصي ، بالله ، علينا قصه !

قالت حصصه : ( يا سمار ،

بروي ، في أحد الأمصار ،

أن عتيا ، شاد له دارا ، أية دار ،

تذهل منها ، الأعين ، والأبصار ،

واحاط الدار ، بسبعة أسوار

تغلق عن اسرار ، لا كالاسرار !

قالوا : كانت أفواج الشعراء ، تنام ببابه ،

تجاذب اطراف ثيابه ،

تلثمها ، وتطرزها بالأشعار ،

ويجازيها هو بالدارات .. لكل وضع دار ،

وتكّل بذيء جعل ،

لكن ، دار الزمن العاتي ، فيما دار ،

ولدورات الزمن العاتي ، هول ،

فاطاح به ، وبزمرته ،

نعتق اليوم ، بدراته !

\*\*\*

( ٣ )

( يا حصصه ، يا بلقيس اليمن .

ما شأن السمار ، بدورات الزمن !

مهما الليل تلبد ، يشرق ، بعد الليل ، الفجر

فدعني قصص الظلمة - يا حصصه غنيما

مما يحمنا للبدر ويرميننا ..

بين جنائنه نصخب : « يامولانا البدر !

حصصه ، بلقيس الحلوه ،

غنتنا أبداع غنوه ،

فأتيناك ، أغمرنا بالنشوه ! »

غني .. غني يا بلقيس الحلوه !

\*\*\*

غنت حصصه اروع لحن ،

كان شجيا ، وبه رعشة حزن :

( يا دار ، خيمت الليالي السود يا دار ،

وطفى الظلام ، فدمع عيني مهرق ، مدرار !

عيني على السمار ، كيف تجمع السمار ،

زمرنا نخور ، تضمها أو كسار

لا كان هذا الصبح ، ان لم تشرق الأنوار

تودي بجيش الليل ، بالظلمات يا دار !

سكنت حصصه ، بلقيس الحلوه ،

وتبدد جمع ، وانتهت الغنوه !

\*\*\*

( ٤ )

طلع الصبح ، وغرد حسون ،

وصريع القات ، يقهقه كالمجنون ، وما هو مجنون

فكاه الطاحونة ، والعمر المطحون

( الجيب خواء يا حصصه ،

والقلب حزين ، والعين كسيره !

كانت أوراق القات نضيره !

كان لنا سمار ، وانفضوا يا حصصه !

قصي ، بالله على زوجك أية قصه !

حكمت الغتيلي